Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكمت. ثم التقيت به ثانية في روما، في ليلة شتوية عاصفة وكانت معه زوجته وبعض اصدقائه من الاسبان والايطاليين، وقد تبادلنا الانخاب في تلك الليلة ورددنا بعض الشعارات التي كنستها الريح الآن إلى اللامكان. وكان لقائي الثالث به والأخير في «اسبانيا» بعد عودته من المنفى، إذ انه آثر ألا يعود إلى إسبانيا إلا بعد موت «فرانكو».

في بداية الأمر كنت أراه هنا أو هناك بصحبة بعض أصدقائه، وكانت الشيخوخة قد عصفت به، وكنت أحاذر الاقتراب منه لكي لا يكون قد نسيني، وذات عام من أعوام الثمانينات أقيم له حفل تكريم في الجمعية الاندلسية في مدريد، وكان من ضمن الكلمات التي القيت في تكريمه قصيدتي المعنونة باسم «رفائيل البيرتي» وعندما انتهى من تلاوة هذه القصيدة أحد الشعراء الإسبان، نهض «البيرتي» وقال: أين البياتي؟ عندما سمعت صوته غادرت القاعة هارباً. إذ كنت لا أريد أن التقي به في مثل هذه المناسبة الصاخبة، لأنني لا أحب لقاء الاصدقاء في يوم الحشر.

ثم التقيت به وجهاً لوجه في الأندلس، في مدينة «المونيكر» أو «المنكب» كما سماها العرب، التي تقع على البحر المتوسط، بالقرب من غرناطة، تلك المدينة الساحرة، الدافئة التي دخل منها عبد الرحمن الداخل، ثم جرى في ما بعد حفل تقديم جائزة ابن الخطيب إلى «البيرتي»، وقد قدمت إليه هذه الجائزة نيابة عن شعب الأندلس الذين اختاروني لتقديم الجائزة إليه، وكانت هذه الجائزة قد منحت إلي في العام السابق، كما افتتحنا معاً المركز الثقافي في تلك المدينة والذي سمي باسمي من قبل بلدية وحكومة الأندلس.

نعود، فنقول ان البيرتي من أهم الشعراء العالميين والاسبان، والذي كان له الدور الكبير في تجديد الشعر الاسباني، بل، كان له الدور الأول في حركة التجديد في الشعر الاسباني، بجانب مداراته النضالية والكونية بدءاً من أمريكا اللاتينية، فباريس، فمدريد. ولعل شهادة «نيرودا» فيه تُعْتَبر من أهم الشهادات التي تلقاها هذا الشاعر العظيم بجانب شهادة كل المثقفين في العالم.

والمتأمل في وجهه يحس ان هذا الشاعر الذي اقترب من التسعين لا يزال في